المقسوق الاسقفيَّة تماماً كما يليق بحسن دياناتكم البهية وكرم صفاتكم الحميدة وحسبما تستحق درجته المقدسة ووظيفته السامية وصفاته الممدوحة

ونحن نسأل الرب راعي الرعاة الحقيقي ان يحمل رئاسته عليكم وخدمته الاسقفية لجميعكم عربون النجاحات وواسطة النعم الروحية والجدية مقرونة بالبركات المتواصلة والترفيقات المرغوبة وحسن النظام والترتيب والراحة والهدو التام مرافقةً بالتأييدات العلوية والمدونات السماوية ومن اقصى القلب نمنحكم كافةً بركتنا الرسولية ثانياً وثالثاً

أعطي من الديوان البطريركي في اليوم العشرين من شهر كانون الثاني افتتاح سنة ١٨٣٧ في مدينة مصر

٢٤ (باسيليوس حجّار) سيادة اسقف صيدا الحالي هو ابن توما حجّار ولد في جزّين سنة ١٨٣٩ ودخل الرهبانيَّة المخلصيَّة سنة ١٨٥٥ ثمَّ أرسل الى رومية سنة ١٨٥٨ فدرس فيها العلوم الكهنوتيَّة وسيم كاهناً سنة ١٨٦٦ . ولمَّا عاد الى الشرق تولَّى مدَّةً رئاسة مدرسة عين تراز وفي ٢٤ تشرين الاوَّل سنة ١٨٧١ انتدبهُ غبطة الطيِّب الذكر غريغوريوس يوسف الى تدبير كرسي بصرى وحوران . وفي سنة ١٨٧٥ عهد اليه البابا بيوس التاسع زيارة اديرة الرهبان فزارها باهتمام . ثمَّ نُقل الى كرسي صيدا ودير القمر بعد وفاة السيد ثاوضوسيوس قيُرجي في ٢٤ حزيران سنة ١٨٨٧

من بورت سعيد الى جوهنسبورج

لحضرة الخوري عنوبل فضل الماروني

كانت الساعة الثانية بعد الظهر في الثالث من كانون الاوَّل سنة ١٩٠٦ لمَّا خرجنا من ميناء بورت سعيد ودخلنا في الترعة على ظهر الباخرة النمساويَّة كوريو المسافرة الى جنوبي افريقية وكانت غاية رحلتي جوهنسبورج اهمّ حاضرة في الترنسفال موفدًا من غبطة سيدنا البطريرك بناء على طلب نيافة الكردينال رئيس مجمع انتشار الايمان المقدَّس وسيادة مطران المحلّ لخدمة الموارنة المهاجرين الى تلك الجهات . امَّا الاسكلة التي عندها تنتهي سفرتي في البحر فهي ديلاغوابايي التي تسمَّى ايضاً لورنسو ماركز اقرب اسكلة للترنسفال . وهي تبعد عن بورت سعيد ٤٣٥٠ ميلاً بحريًّا والميل البحري

يبلغ ١٨٥٢ مترًا وان اضفت اليهـا الاميال التي تقطعها الباخرة في دخولها للموانى وخروجها منها تصير المسافة ١٦٦١ وهذا تقسيمها مع اسماء المدن والموانى التي حللنا فيهـا . من بورت سعيد الى السويس ٨٧ ميلًا من السويس الى عدن ١٣١٠ م من عدن الى موتباسا ١٦١١م من موتباسا الى زنجبار ١٣٦م من زنجبار الى بيرا ١٠٣٤م من بيرا الى ديلاغواباي ٤٨٣ ميلًا

ويقوم بهذه الاسفار الى جنوبي افريقية على طريق السويس شركتان بحريتان فقط الواحدة المانية والثانية نمساوية فالبواخر النمساوية هي بريدية على الاخص وتقطع هذه المسافة باقرب ما يمكن من الوقت اي بمدة ١٧ او ١٨ يومًا . بينما تصرف البواخر الالمانية زهاء ٣٥ يومًا وتعرج على موانى اخرى كثيرة غير التي ذُكرت . لكنهُ بانما لسوء حظ الركاب المتعجلين انَّ الشركة النمساوية تكف عن هـذه الاسفار في المستقبل لأنها ادَّت بها الى خسارة مليون ونصف من الفرنكات ما لم ترد حكومتها لها الراتب فتعدل عن عزمها هذا وتعود الى تسيير بواخرها الكبيرة ٦ او ٧ مرّات في السنة . فهذه المرة الاولى التي اسافر بها الى الترنسفال واشاهد اراضي افريقية ولذلك همَّني كل ما وقع عليه نظري ودوَّنت كل ما قدرت ان اعرفهُ عن هيئة هذه البلاد واحوالها وعليهِ ما كادت الباخرة تحمل مرساتها ماخرة بنا بين صفوف المراكب والسفن المائلة ذاك المرفأ حتى وقفت عند مؤخرها حيث اجتمعت كل الركاب ايضًا هذا بيده مكنّة وذاك آلة تصوير فودَّعتُ مشاهد بورت سعيد وملأتُ نظري من ذاك المشهد البهيج في حركتهِ وكنتُ احاول ان ارى ايضًا تمثال دي ليسبس الذي نحن سائرون الآن في قناتهِ

فالمياه كانت في اجمالها صافية ونيِّرة والشمس تارة ظاهرة وتارة من خلال السحاب ترسل علينا اشعتها اما محرقة واما منعشة

ولم ازل واقفًا شاخصًا الى بورت سعيد اسرّح راند الطرف على دورها واسواقها وبيوت تجارتها التي اصبحت ظلامًا من كثرة المداخن حتى صفر القطار عن يميننا وقد ملأ بخارهُ الفضاء فحوَّلت نظري اليهِ وتتبَّعتهُ في مسيرهِ الى الاسماعيلية الى ان غاب عن نظري مختفيًا بين اشجار السرو وجمام النخيل

بورت سعيد احتجبت بكليتها عنَّا وقد جزنا محطتين للسكة الحديدية وكلّ مـا

كنّا نراهُ اوانئذٍ رمل وبحر رمل عن شمالنا وبحر عن يميننا وباخرتنا في القنال كانها في نهر سائرة الهوينا حركة آلتها شبيهة بحركة دقات الساعة الكبيرة تنُّ الأنة بعد الأنة. وهكذا كانت هيئة مسيرنا في الترعة كلها الّا اذا استثنينا ما كنا نسمعهُ في بعض المحطّات من اغاني الانكليز ونشاهدهُ من صعدات وهبطات معاول المصريين المشتغلين امامهم في بناء رصيف. وقد اثّر فينا كذلك ما رأينا من الزوارق الشراعيّة المشحونة فحماً او آجرًا التي تنقل محمولها مع انقطاع الريح ولكل زورق اثنان يسحبانهِ بحبلين مشدودين به وبهما وهما سائران على الشاطئ. وكنّا في الليل نقف مرارًا لمرور البواخر العائدة من الهند وغيرها

لمّا انتهينا من الترعة كان ليلًا وهنا قبل ان ندخل في البحر الاحمر لا نقدر ألّا ان نحيّي ذاك الفاتح العظيم فرديناند دي لسبس الذي خدم الانسانية والتجارة خدمة لا تقدَّر بمشروعهِ هذا الخطير فتح هذه الترعة عام ١٨٦٩ بعد شغل غير منقطع مدة عشر سنوات

في الرابع من كانون الاوّل دخلنا في البحر الاحمر وكنّا نشاهد قريباً منّا قارتي افريقة وآسية عن يميننا شواطئ مصر وعن شمالنا سواحل الجزيرة العربيّة وهي متساوية الهيئة في الطرفين صخريّة سوداء او حمراء مع بعض ارتفاع وتروبس كانها اسوار وابراج شُيّدت على هذه السواحل تحفظها من صدمات الامواج. وكان الهواء معتدلًا كما في الربيع والسماء متشحة بكساء من السحاب كانهُ الخزّ او القطن المندوف. ومن حين الى حين كنّا نرى مركبًا تجاريًا عائدًا من الشرق الاقصى متجهًا نحو السويس. وعند الاصيل اصطبغت جبال العربيّة بلون وردي واتّشحت ناحية المغيب في جهة مصر بثوب اصفر والبحر في الوسط لازوردي اللون ازرق. وكان يلوح بعيدًا جبل سينا يعمم رأسهُ الغمام

النهار الخامس سماء وماء جزرًا ينبع من غير ان نراها. البحر رائق حسن وكان الجوّ معتدلًا لكنهُ اشتدَّ في الغد وهبَّ هواء حارّ واخذ البحر يُزبد. وفيهِ تركنا وراءنا جدَّة شمالًا من غير ان ننظرها

وفي اليوم السابع كان مرورنا بازاء سواكن ثمَّ مصوَّع حاضرة مستعمرة الاريتره. وكان الهواء تقلّب يهبُّ حينًا ويسكن آخر وعند العصر مررنا بالقرب من جزيرة صغيرة

عليها منارة صاعدة في وسط برج ابيض وهي احدى المنار المشيَّدة حديثًا (المشرق ٤ : ١٠٥١) ليستدلَّ ارباب البحر بنورها على طريقهم وبعد هذه بساعتين لقينا تسع جزر او صخور متفاوتة في الكبر والصغر وعلى احداهنَّ منارة . واخيرًا الساعة ١٠٧ نظرنا تحت جناح الليل ثلاث جزر اخرى من شكل الاولى لكل منها منارة وكل هذه الجزر او الصخور تُعرف باسم الاثني عشر رسولًا ثم عبرنا ليلًا بمضيق باب المندب

وفي النهار الثامن مخرنا بين جزيرة بريم وشطوط اليمن اما هيئة هاتيك السواحل فجديرة ببلاد العرب اي رمال وصخور . وبعد الظهر دخلنا في جون عدن وما كادت الباخرة تحلّ في ميناها حتى تواردت الينا القوارب من كل جهة يركبها عرب وصوماليون حاملين الينا بضائعهم الوطنيَّة والاجنبية من مرجان وصدف وجلود حيوانات اخصها النمورة ومراوح ريش وسجاير وكنَّا نسمعهم ينطقون بكل لسان لاسيما الانكليزي وهم كلهم عراة وخصوصًا الصوماليون لا يتستَّرون الَّا بإزار

عدن — المدينة نفسها لا تُرى من البحر وهي مبنيَّة في لحف جبل اسود بركاني اما البيوت التي على الشاطئ فهي للانكليز وهي حديثة النشأة والعجيب في عدن هو انها خالية من كل حياة نباتيَّة فلا ترى فيها شجرة نابتة او عشبة نامية ولا تحلق في فلواتها الطيور كذلك السماء لا تمطر عليها ابدًا فلا نبع فيها ولا بئر . ومن مدة خمسين سنة جدَّد فيها الانكليز حوضًا قديمًا تجري اليه المياه من الجبال كان بناهُ القدماء . فمن هذا الحوض يبتاع العطاش ما يكتفون به ظمأهم باغلى الاثمان وعدن مع كل هذا الجدب والاكفرار وان يكن الحرّ فيها شديدًا طيّبة المناخ طريفة الهواء ملائمة للصحة وهذا حسب تسميتها عدن . اما ضواحيها فهي ارفق منها حالًا فيها اشجار وزروع ونبات . ميناء عدن ليست قليلة الحركة وقد كان فيها وقت مرورنا ما يقيف على عشر بواخر وثلاث مدرّعات حربيَّة اثنتان ايطاليتان وواحدة انكليزيَّة . وعلى راس الجبل قلعة حريزة . وفي مساء النهار نفسه قمنا من عدن ولم نلبث الَّا القليل حتى خرجنا من البحر الاحمر ودخلنا في الاوقيانوس الهندي نوّم هذه المرة موناسا

وكان النهار التاسع من ابهج واحسن ايامنا ولم نرَ فيه اليابسة فالسماء والشمس كانا كانهما ازار واحد ازرق ابيض والبحر كان كمرآة ولا موجة لوَّنت تلك النقارة او قطعت تلك الوحدة . وفوق ذلك كان نسيم بليل ينفخ كانهُ روح الحياة والسعادة وكان

ذلك اليوم من ايام رواق هذا الجبار الذي هو هائل ومرعب وقت ثورانه واقدام غضبه . لكنهُ وديع وناعم في اوقات الصفاء . وبينما البحر كان مستكنا راقدًا رقاده هذا العميق لا يكاد يتحرك لمرور الباخرة الراسمة على صحته التساوية بعض طيات وتموجات كالتي نشاهدها على بعض الاقمشة الحريرية كانت الاسماك تقترب من الباخرة افواجًا افواجًا تارة تصعد على وجه الماء وتارة تغوص متبخترة شاعرة هي ايضًا بهذا الهناء والتنعم . وقد عمَّ الانشراح والهناء كل الركاب فقاموا يلعبون فاتخذ فتيان الالعاب المتعارفة في البواخر اي لعبة الضفضع ولعبة الماء ولعبة العشرة ولعبة الحلقات والدلو . واندفع احدهم وكان ايطاليًا فاصعد من غرفته فونوغرافًا على آخر طراز جميل الصوت فأسمعنا اطيب الاغاني والادوار المنقولة عن اشهر الموسيقيين من ايطاليين واجانب . وما كنَّا نفرقها عن الاصوات الطبيعيَّة

وعند انتصاف الليل بعد ان كنَّا اوينا جميعنا الى مضاجعنا ورقدنا سكتت الباخرة على حين فجأة فنهضنا نستعلم عن السبب فوجدنا ويا لهُ من منظر هائل باخرة تجاريَّة دنيمركيَّة عائدة من الهند عرضةً للتيران في وسط البحر ولحسن حظ ركابها كانت على مسافة غير بعيدة منهم باخرة انكليزيَّة فاسرعت وانقذتهم اليها ولولا ذلك لذهبوا فريسة اللهيب . اما الباخرة التعيسة فيئسوا من انقاذها ولذلك تركوها وتركناها في وسط ذاك الاوقيانوس ضحيَّة للماء والنار . وفي النهار العاشر نظرنا راس غوردفوي في افريقية ثم توارت الارض عن عيانا وبعد يومين قطعنا خط الاستواء من غير ان نشعر بحرارة زائدة وكان وصولنا الى موناسا في اليوم الرابع عشر

موناسا هي مدينة للانكليز وقاعدة مستعمراتهم الافريقية الشرقيَّة مبنيَّة في شبه جزيرة طولها ثلاثة اميال وعرضها ميلان مرفأها يسمَّى كيلندين وهو من اجمل المرافئ الطبيعيَّة وسيع عميق مصون من كل تقلبات البحر وامواجه ويبعد عن المدينة قدر ثلث ساعات مشيًا فحوالي هذا المرفأ وعلى جنب الطريق كما في كل هاتيك النواحي والنواحي لا ترى الَّا اشجار المنبة الباسقة واحراج الاناناس والموز والارض كلها مكسوَّة بالاعشاب مفروشة بالخضرة تزهو بعجائب العالم النباتي . اما هيئة بيوت المدينة واحيائها فموافقة لذوق الشعوب التي تسكنها افريقيَّة وهنديَّة وعربية واوربية فالافريقيون فيها لم يزالوا على زيهم القديم يتقلبون في شوارعها عراة الابدان كما كانوا في غاباتهم

يصنعون. والحرّ فيهـا شديد والشمس تعمي البصر والعرق ينضح من كل جسم دون انقطاع. ويقصدها بعض اغنياء الانكليز الذين لهم فيها دور انيقة قائمـة بين الحدائق يأتونها لصيد السباع وضواري الحيوان التي هي كثيرة في الجهات الداخليّة. وكان اكثر من ثلاثين راكباً من الذين كانوا معنا في الباخرة قصدوا مونباسا لحطّ رحالهم وغايتهم الصيد. وفيها سمعنا صفير قطار سكة اوغاندا التي ينتهي هنا على الشاطئ احد طرفي خطها والطرف الآخر عند بورت فلورنس على بحيرة فيكتوريا نياتزا. وطول هذا الخطّ ١٠٦٠ كيلومترًا ويليه طريق فاشودا حيث رأس سكة حديد الخرطوم فالقاهرة يصلها المسافر بعد اربعة ايام راكباً طوراً القطار وطوراً الباخرة. وقد لزم تذليل عدّة مصاعب قبل انجاز هذا الخط اهمّها مدّ جسر عادي يبلغ طولـهُ ثلاثة اميال ثم ذلّلُ الطود المعروف باسم اسكريعانت. واخيراً مقاومة الذبابة السامّة المسمّاة تستسي التي تفتك بالحيوانات المستخدمة لنقل الادوات وعوارض الحداد. وقد ابتُدئ في مدّ هذا الخط في ٢١ ك ١ سنة ١٩٠١ ويكون يوماً فرعاً من السكة الحديديّة التي ستوصل مدينـة الكاب بالقاهرة. وهو تارةً يصعود وتارةً يهبوط. فاولًا يصعد الى علو ٧٨٠٠ قدم عن سطح البحر ثم ينحـدر الى ٢٠٠٠ قدم ثم يعود فيرقى ثانياً الى علو ٨٣٠٠ قدم ثم يهبط عند بحيرة فيكتوريا نياتزا الى علو ٣٨٠٠ قدم. وهذه المسافة المتّسعة التي يقطعها هذا الخطّ تصلح لكلّ المزروعات نظراً لجود تربتها ولاختلاف اعاليهـا ومنحدراتها. وحوالي البحيرة وفي جوارها مشاهد جميلة جبليّة كالتي في جبـال الالب حيث المناخ الطيّب والهواء النقي وهناك ايضاً هي جبال روتروري اعلى جبـال في افريقيـة يغطّي الثلج رؤوسها

وفي اصيل النهار تركنا مونباسا وسرنا غير بعيدين عن سواحل المستعمرة الجرمانيّة الشرقيّة حتى وصلنا صباح النهار الخامس عشر الى زنجبار. فأحببت كذلك ان انزل اليها وما كدت القي قدمي على البر حتى التأم حولي كل شاب عصري زنجباري يعرف ان يلفظ بعض كلمات من اللغات الاوربية وكل منهم يريد ان اتخذهُ دليلي فرفضت طلب الكلّ وطفتُ فيها وحدي وزرت كل احيائها وشوارعها. ومما رأيتهُ قصر اميرها المشيّد في وسط ساحة كبيرة على شاطئ البحر وهو ثلاثة طوابق من حديد وخشب ومزوّر بشرفات واسعـة مسقوفة بالاجر الاحمر رشيق الاعمدة منار بالكهرباء خارجاً وداخلًا

والمدافع امامهُ وحواليه . والحرس كتماثيل نحاسيّة سوداء واقفون اثنين اثنين على الابواب

وسرت من القصر فوصلت الى حديقة صاحب زنجبار وحديقة الحيوانات معاً وهي باطراف المدينة فنظرت فيها انواع الحيوان كالأُسد مع اشبالهـا والنمورة ثم زرت باقي الحديقة التي ليست كثيرة الاتساع فيها اشجار وزهور وفي وسطها بيت داخلهُ بركة كبيرة من الماء يقصدها عادةً الامير فيستحمّ فيها ثمّ يستروح النسيم . وعند خروجي من الحديقة رأيت العسكر الزنجباري مصطفًّا للتعليم والتمرين اما المرّنون فضباط انكليز . وبالقرب من هنـاك هو مستشفى راهبات القديس يوسف للفرنساويين حيث شاهدت تفاني اولئك العذارى الكاثوليكيّات في خدمة اعلّائهم الزنوج

ومن مشاهد زنجبار ايضاً معاصر السمسم وهي عبارة عن اجران خشبية يوضع فيها السمسم فتسحقهُ وتقصرهُ بالتوائها على خشبة قائمة في وسط الجرن تديرها ناقة او جمل . وسكان زنجبار كسكان باقي المدن الافريقية المفتوحة للاستعمار أخلاط من كل الشعوب ولغتهم هي العربية والساحليّة والصومالية مع اللغات الاوربيـة بتامها . ومحصولاتها كمحصولات موزمبيق وتربتها كذلك وهي كانت قبل ان تبتدئ الاستعمارات اهمّ ثغر تجاري وستبقى محافظة على هذه الاهميّة لفضل موقعها وغنى اراضيها ولا خوف عليها من ان تتأخر وان تكن السكة الحديديّة التي بدأ الجرمانيون في مدّهـا في مستعمرتهم الشرقيّة الى اوجيجي ستنقل جانباً عظيماً من التجارة الى يد الالمان

الساعة الرابعة من النهار نفسه بارحنا هذه المدينة وبقينا على مسافة ساعتين واكثر نشاهد اشجارها وغاباتها . وفي الساعة السابعة لمحنا ضياء منارة مدينة دار السلام التي اصبحت اليوم من احسن المرافئ التجاريّة بهمّة الالمانيين لكنّ سفينتنا لم تُلق فيهـا المرساة . فسرنا مدة يومين آخرين منقطعين عن نظر السواحل حتى اشرفنا في اليوم السابع عشر على بلاد موزنبيك . وفي اليوم الثامن عشر اضطرب البحر وهاج واستولى الدوران على اكثر الركّاب وهو اليوم الوحيد الذي لم يصفُ لنا في رحلتنا . وفي غد وصلنا الى مدينة بيرا . ولها مرفأ تكثر فيه كثبان الرمال المرفأ التي يتغيّر مركزها حيناً بعد حين فانتظرنا مدّةً خارجاً عن الميناء حتى جاء الرئيس فدخلنا تحت قيادته ومكثنا النهار في بيرا وهي مدينة للبرتغال مبنيّة على الشاطئ واغلب بيوتها من الخشب والحديد وبهـا

كما في المدن الساحلية الفنادق والقنصليات والمخازن من كل الانواع والاجناس الافريقية كذلك كثيرة في جوانبها. عند هذه المدينة يختلط نهر بوزي بنهر بولنجوي فيزيدانها اهمية وعندها ايضاً ينتهي خط سكة « بيرا سليسبوري » الذي يقطع حقول مانيكلاند وماشونلاند الذهبية والخصبة حتى يصل الى بولاوايو . وقد ظنّ بعض العلماء موقع مدينة اوفير التي يذكرها الكتاب المقدس كان في هذه الاصقاع والذي يقرّب هذه الآراء من الحقيقة هو ما عثروا عليه هنا من الآثار القديمة والمدافن الفينيقية ومعادن الذهب

ثم واصلنا السفر دون ان يحصل لنا ما يستحقّ الذكر حتى جاورنا في اليوم العشرين السواحل وهي جميعها نامية بالاشجار خضراء بالنبات وفي صباح اليوم الحادي والعشرين مع الشروق وصلنا الى ديلاغواباي المدعوّة ايضاً لورنسو مركاز . فهنا ودّعت الباخرة ونزلتُ الى المدينة مع الشكر والحمد لله على وصولي بالسلامة بعد السفرة الطويلة ولبثت فيها ثمانية ايام قبل ان اطلع الى جوهنسبورج وعليه تمكنت من زيارتها كلها . وقد وجدتها بالحقيقة جميلة . فسيحة الاحياء نظيفة الاسواق واشجارها على صفين او اربعة في اغلب الشوارع وبها البنايات الانيقة والحدائق الغنّاء والفنادق المريحة والتراموای والمصابيح الكهربائية وميناها من اجمل موانئ افريقية فترتبط البواخر على الشاطئ وهكذا ترتاح الركّاب من مؤونة عذاب الزوارق

ومدينة ديلاغواباي لم تكن بهذه الظرافة والتأنق من عهد اربع سنوات بل كانت مستجمع الحيّات والامراض لكثرة ما كان يتكوّم فيها من الاوحال والاقذار ويبقى فيها من المياه المستنقعة في فصل الامطار . ولعمري ان الحكومة البرتغالية هبّت هبّة عظيمة واجرت بها تحسينات كبيرة في ظرف هذه الثلاث السنوات حتى اضحت هذه المدينة بالهيئة النظيفة التي رأيتها عليها فرصّعت الاسواق ورصفتها على الجانبين ومدّت الاقنية لتصريف المياه والاقذار ونصبت اشجار الاوكالبتوس صفين واربعة صفوف في كل الطرق وعملت الساحات والجنائن وغير ذلك ممّا جعلها مدينة اوربية صرفاً عفيفة من كل مرض لا اثر فيها بعد لاقلّ حتى خبيثة

غير ان الحكومة مع سعيها المحمود في تحسين البلدة لا تزال لحدّ الآن غافلة عن استدرار اقلّ نفع من مستعمرتها الافريقية وهكذا لم تُعنَ بزراعة هذه البلاد الخصبة

بل كانت ولا تنفكّ تستورد خضرها وبقولها وحبوبها من مستعمرة الكاب والترنسفال كذلك ما بحثت ولا سمحت لاحد ان يبحث فيما اذا كانت اراضيها تحتوي على معادن الذهب والماس كما هو المظنون نظرًا لمجاورتها للترنسفال. ومما يُذكر ايضًا وينذهل له العقل انها صعبة مع رعاياها الذين يريدون الاقدام على احد المشاريع او يطلبون احد الامتيازات بالوقت الذي هي سهلة جدًا مع كل طالب اجنبي لاسيما اذا كان انكليزيًا

نهار الاحد في ٢٣ الجاري ذهبت الى كنيسة الخورنيّة فرأيتُها في كل قدّاس غاصّة بالناس من اوربيين وسوريين وعيد وهي الوحيدة في كل المدينة اما خدمة هذه الرعيّة فهم كهنة بورتغاليون وقد واجهت خوريها الشاب فاذا هو لطيف رقيق فسألتهُ عن السوريين أكانوا يواظبون على الصلاة وباقي الواجبات الدينيّة فاكّد لي ثبات البعض لا الكلّ واخبرني بانهُ عنّد بعض اطفالهم ووزّع غالبًا على كبارهم الاسرار. اي نعم ان السوريين اصبحوا اليوم في كل مكان ليس من محلّ الآن يخلو منهم وقد شاهدت في هذه البلدة الباعة المتجوّلين من السوريين والسوريّات راجعين من المبيع او ذاهبين الى الاسواق يصحب كلًّا منهم امرأة كانت او رجلًا عبد يحمل لهُ صندوق بضائعه وسلعه. وعلى هذا النوع يتفرقون في الاحياء ويتجولون في المزارع ويدخلون البيوت فيجمعون ما يجمعونهُ من الدريهمات بعد الكد والجهد والعناء.

في التاسع والعشرين الساعة الثامنة بعد الظهر بارحت لورنسو ماركاز بعد ان قاسيتُ من حرّها ما لا يطاق راكبًا القطار الى مدينة جوهنسبورج ولم نلبث الّا القليل حتى قطعنا حدود المستعمرة البرتغاليّة ودخلنا في بلاد الترنسفال. فوجدتُها غنيّة جدًا فسيحة السهول خصبة الوديان كثيرة المراعي يرتاح النظر الى مشاهدة اراضيها المختلفة فمن اطواد وحزون ومروج وغابات. الساعة الثانية بعد الظهر وقف القطار في بريتوريا العاصمة الساعة ٤ من ٣٠ كانون الاوّل وصلت الى جوهنسبورج فاستقبلني على المحطة بعض كرام السوريين وذهبت توًّا الى دار الاسقفيّة حيث حللت على الرحب والسعة